

فتاوى ابن تيمية | 782 من 03 | حكم طلب الشفاعة والاستغفار من الأموات | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثالثون - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. الصلاة والسلام على نبينا محمد الذي ارسله رحمة للعالمين وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:20

وبعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في موضوع طلب الشفاعة والاستغفار من الاموات قال ومنهم من يتأول قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجود الله توابا رحيمها - 00:00:37

ويقولون اذا طلبنا منه الاستغفار بعد موته كنا بمنزلة الذين طلبو الاستغفار من الصحابة يعني في حال حياته ويخالفون بذلك اجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان وسائر المسلمين فان احدا منهم لم يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ان يشفع له - 00:00:59

ولا سأله شيئا ولا ذكر ذلك عن احد من ائمة المسلمين ولم يذكره احد منهم في كتبهم وانما ذكر ذلك من ذكره من متأخر الفقهاء وحكوا حكاية مكذوبة عن مالك رحمه الله - 00:01:24

اقول وهذه القصة حاصلها ان ابا جعفر قال للامام مالك رحمه الله يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قبره فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسليتك ووسيلة ابيك ادم الى الله يوم القيمة - 00:01:42

بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله كما قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجود الله توابا رحيمها هذا حاصل القصة. وقد رد الشيخ رحمه الله على ذلك بانها منقطعة في وفي سندتها رجل كذاب - 00:02:06

وفيه من لا تعرف حاله. والحكاية ايضا لم يذكرها احد من اصحاب ما للك المعروفين المعروفيين بالأخذ عنه مع ان قوله وهو وسليتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله يوم القيمة - 00:02:32

انما يدل على توسل ادم وذريته يوم القيمة وهذا هو التوسل بشفاعته يوم القيمة. وهذا حق كما جاءت به الاحاديث الصحيحة حين تأتي حين يأتي الناس يوم القيمة ادم ليشفع لهم - 00:02:49

فيردهم ادم الى نوح ثم يردهم نوح الى ابراهيم وابراهيم الى موسى وموسى الى عيسى ويردهم عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم فانه كما قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر - 00:03:06

ادم فمن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر ثم بين الشيخ ان هذه القصة مناقضة لمذهب مالك وغيره من الائمة من وجوه احدها ان المسلم عندهم اذا ان احدها ان المسلم عندهم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد ان يدعوه - 00:03:24

ولنفسه فانه يستقبل القبلة ويدعوه في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يستقبل القبر واما دعاء الرسول وطلب الحوائج منه وطلب شفاعته عند قبره او بعد موته فهذا لم يفعله احد من السلف. ومعلومة - 00:03:46

انه لو كان قصد الدعاء مشروع لفعله الصحابة والتابعون ودل ذلك على ان ما في هذه الحكاية المنقطعة من قوله استقبله واستشفع به كذب على مالك. مخالف لاقواله واقوال الصحابة والتابعين - 00:04:04

وافعالهم التي يفعلها مالك واصحابه ونقلها سائر العلماء قال الشيخ رحمة الله فان دعاء الملائكة والانبياء بعد موتهم وفي مغيبهم
وسؤالهم والاستجابة بهم والاستشفاف بهم في هذه الحال ونسبة تماثيلهم بمعنى طلب الشفاعة منهم - 00:04:22
هو من الدين الذي لم يشرعه الله ولا ابتعث به كتابا وليس هو واجبا ولا مستحب باتفاق المسلمين. ولا فعله احد من
الصحابة والتابعين لهم باحسان - 00:04:48

ولا امر به امام من ائمة المسلمين وان كان ذلك مما يفعله من وان كان ذلك مما يفعله من الناس من من له عبادة وزهد ويدذكرون فيه
آيات ومنامات فهذا كله من الشيطان. وفيهم من ينظم القصائد في دعاء الميت والاستشفاف به - 00:05:03
استغاثة او يذكر ذلك في ضمن مدح الانبياء والصالحين فهذا كله ليس مشروع ولا واجب ولا مستحب بااتفاق المسلمين. ومن تعبد
بعبادة ليست واجبة ولا مستحبة هو يعتقدها واجبة او مستحبة فهو مبتدع ضال - 00:05:27
وبعدته بدعة سيئة لا بدعة حسنة. باتفاق ائمة الدين فان الله لا يبعد الا بما هو واجب او مستحب. وكثير من الناس يذكرون في هذه
الاشياء منافع ومصالح ويحتاجون دون عليها بحجج من جهة الرأي او الذوق او من جهة التقليد والمنامات ونحو ذلك - 00:05:48
الى ان قال رحمة الله قد علم انه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بل ولا احد من الانبياء قبله شرعوا للناس ان يدعوا الملائكة او
وان يدعوا الانبياء والصالحين - 00:06:12

ولا يستشفعوا بهم لا بعد مماتهم ولا في مغيبهم فلا يقول احد يا ملائكة الله اشفعوا لي عند الله. سلوا الله لنا ان ينصرنا او يرزقنا او
يهدينا وكذلك لا يقول لمن مات من الانبياء والصالحين يا نبي الله يا رسول الله ادعوا الله لي - 00:06:26
سل الله لي استغفر الله لي سل الله ان يغفر لي او يهديني او ينصرني او يعافيني. ولا يقول اشكو اليك ذنبي او نقص رزقي او تسلط
ال العدو او تسلط العدو علي - 00:06:50

او اشكو اليك فلانا الذي ظلمني ولا يقول انا نزيلك انا ضيفك انا جارك او انت تجير من يستجير او انت خير معاذ يعاذ به ولا
يكتب احد ورقة يعلقها عند القبور ولا يكتب ولا يكتب احد محضرا انه استجار بفلان - 00:07:08
ويذهب بالمحضر الى من يعمل بذلك المحضر ونحو ذلك مما يفعله اهل البدع من اهل الكتاب والمسلمين. كما يفعله
النصارى في كنائسهم. وكما يفعله المبتدعون من المسلمين عند قبول الاولى - 00:07:32

والصالحين او في مغيبهم فهذا مما علم بالاظطرار من دين الاسلام وبالنقل المتواتر وباجماع المسلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يشرعه لامته وكذلك الانبياء قبلها لم يشرعوا شيئا من ذلك - 00:07:51
ولا فعل هذا احد من اصحاب نبيهم والتابعين لهم باحسان والاستحبذ ذلك احد من ائمة المسلمين لا ائمة الاربعة ولا غيرهم ولا ذكر
احد من ائمة لا في مناسك الحج ولا غيرها انه يستحب لاحد ان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عند قبره ان يشفع له او يدعوه له -
00:08:10

او يدعو لامته او يشكو او يشكو اليه ما نزل بامته من مصائب الدنيا والدين فهذا كله من البدع المحدثة التي ما انزل الله بها من
سلطان قلت وان كان في وقتنا هذا من ينظم القصائد يستغيث بالرسول صلى الله عليه وسلم - 00:08:37
ويستنجد على الاعداء كما يفعلون ذلك في محالفهم في المناسبات البدعية فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:08:58